

نار توتد في حفرة . أما الدارجة الموصلية فتطلق المطل ( كالمقل ) على خبز من عجين لين القوام لا يوسعونه بالمرتاح بل باللطم تبادلًا من راحة كك السى الكف الاخرى مع تكرار ذلك مرارا وتدوير العجينة اثناء ذلك ومطها . حتى تتسع وتصيح رغيفا كبيرا رقيقا ، وهذا النوع يخبز على ( الصاج ) لا في التنور ( وقد كان هذا عند من يصنعون الخبز في بيوتهم كما كانت العادة ، ولم يكن يشتري الخبز من السوق سوى الفقراء والغرباء ) .

وقد انتقل المعنى الخاص في ( المطل ) من ذلك الخبز الى معنى ( المَطَّ ) عامة . . وصار ( المَطَّ ) : « المَضروب طولاً ، اى الحديد والسيف المَضروب طولاً » - ( اللسان ) .

لكن معنى الخبز الموصلى لم يبق منه شيء في ذاكرة المعاجم ، وان كان ثمة ريب في أن استيلاد معنى المَضروب طولاً قد نشأ من ذلك الخبز فان ( اللسان ) يقول « الليث : كل محدود مطول » ، ومن ذلك قولهم « مطل حبلاً : مده » ، وادل من هذا على ائالة خبز ( المطل ) في الفصحى ( بالرغم من ائثاره في المعاجم ) ان هذه الفصحى قد رخمته فاشتقت منه ( المَطَّ ) ثم ( المَدَّ ) ، واذا أضفنا قول الصحاح « لطلت الحديدية اذا ضربتها ومددتها لتطول » اتضح لدينا لماذا اشتقوا ( الطول ) ولا سيما ان لفظة ( المطل ) في الفصحى تعنى الطول ايضا .

اما دليل قولنا أن المطل مقلوب من اللطم فهو ان العرب قلبوا ( اللطم ) قلبه اخرى فنطقوه ( الطل ) ايضا ، بمعناه .

واما معنى ( طولو ) الارمية اى الخبز اللين فأصله كما هو بين ان عجين خبز المطل هو اللين كما تقدم ، ليسهل ( تمطيته ) باللطم .

لا نجد هنا بأسا بالاستطراد قليلا الى قول العرب « مَدَّ الحبل : مطله » و « مطل الحبل : مده » ، ومنه قيل « مَهَّ مَتًا : مَدَّهُ » ، فمن هذا المت اشتقوا ( المتر ) يوم قالوا « متر الحبل ونحوه : مده » اى ان المتر ائله المت وهذا ائله المد ، وهذا ائله المط . .

ومن هذا المتر اى مَدَّ الحبل الذى كان وسيلة الامم والمهندسين لقياس الطول وذرع الارض ، نشأ المتر (mètre) بالفرنسية الذى اقتبسته أمم كثير عديدها .

تسلسل المعنى في العربية واضح . فمن الطفل ( الولد ) قالوا قديما « ائبته طَفَلًا ( بالتحريك ) وذلك بعد طلوع الشمس ، أُخِذَ من الطِفْل الصغير » - ( اللسان ) . . اى أنهم شبهوا الشمس عند طلوعها بالطفل عند ميلاده .

ثم قالوا طَفَلت الشمس طفولًا ( كخرجت خروجًا ) وطَفَلت طفيلًا : دنت للغروب ، وذلك فيما يظهر لضعف ضوئها عند الغروب كوقت الطلوع .

ومن بعد هذا صار طَفَلُ المَشيِّ - ( بالتحريك ) يعنى : « آخره عند الغروب ، اى اختلاط اول الليل بضوء النهار » . . ويتعبير آخر : اعتكار ضوء النهار .

واعتكار الضوء استعملوا له ( الكثر ) ايضا كما في الآية « واذا النجوم انكدرت » ، وكما في ككرة العين ثم ككرة اللون والماء . .

ومن الماء ( الكثر ) الباقى في الحوض صار الطفل ( بالفتح أو الضم ) : الطين اليابس ، ذلك أن الحياض حين يجف ماؤها الكثر يصبح طينا . . ثم يابساً .

اذن فان ( طفيلو ) بمعنى الدنس في الارمية هى المقتبسة من ( الطفيل ) العربية .

### الطَّلْمَة ( زنة الظلمة ) :

خبزة ، ار : ( طولبو : toulmo ) : خبز لين

لطيته لطما : ضربته بالكف مفتوحة ، اى براحة الكف .

واللطم ينطق بالمراتية ( اللط ) ايضا وهو نصيح وهو ائل اللطم عملا . وفي الفصحى لَطَّ باباً : سدّه ، ولا بد ان اصل المعنى قد كان : صفق الباب اى سدّه بعنف .

و ( اللط ) كلمة صوتية تمثل رنة اللطمة على الوجه أو الكتف أو نحو ذلك .

والدارجة الموصلية تحل لنا مشكلة إطلاق الطَّلْمَة ( بالضم ) على « الخبزة التى يسميها الناس المَلَّة ( كالمَلَّة ) وانما الملة اسم الحفرة نفسها » - ( اللسان ) . . ذلك بانهم كانوا قديما يخبزونها دلى

هو ولد البغل والحصار والناقة والشاة والمَعزَى ،  
وجمعه ائلاء . والغريب بين كل هذه المجموعة من  
أولاد الحيوان هو ولد ( البغل ) وهو أول ما يذكر  
« اللسان » من الأئلاء ، مع أن البغال تولد ولا تلد  
كما هو معروف . ويقول المعجبون أن أولاد البهائم  
هذه إنما سميت ائلاءً لأنها تتلو أمهاتها أى تتبعها ،  
لكن البغل لا ولد له يتلوه . ثم لا أدري علاوة على ذلك  
لماذا لم يقولوا ولد ( البغلة ) ولو أنها هى الأخرى لا  
ولد لها . أيضاً كان الأمر فالصواب هو البغل  
الولد ، أى الصغير ، يتلو أمه الأتان أو الفرس .

بعد تسمية الولد من هذه اللبونات ( تِلْوًا ) لا  
نحتاج الى مزيد تأثيل وتاويل ويحث لنكتشف أن  
( التلو ) هو الذى نشأ منه اسم ( الطلوة ) - بالكسر -  
الصغيرة من الوحش ، ثم الطلوة ثم الطلّاء ( وكلاهما  
بالتفتح ) بمعنى « ولد الظبي ساعة يولد ، والصغير  
من كل شيء » فى العربية ، ثم ( طَلَبُو ) بمعنى الطفل  
والصغير بالسن فى الآرامية .

ولا يجوز أن نختم هذه الكلمة دون أن نشير الى  
أن ( الولد ) و ( الطفل ) أيضاً من مؤبّدات الطلو  
والطلو .

### الطلوة ( كالتسوة ) :

الصغيرة من الوحش .

يرى المؤلف أنها من ( طليو ) الآرامية آتفا ، وقد  
راينا توأ أنها ليست كذلك .

### الطَلْبِيّ ( زنة الصبي ) :

الصغير من أولاد الغنم .

يرى المؤلف أنها من ( طليو ) الآرامية كذلك ،  
وما هى كذلك .

### المطمورة :

حفرة تحت الأرض يُوَسَّع أسفلها لحفظ الحبوب .  
ار : ( مطمورتو : matmourto ) .

نمسك سلسلة التأثيل من لفظة ( غم ) ، فقدمنا  
قالوا غم شيئاً : فطّاه . ومنها تولدت : غمد وغمير  
وغمس وغمش وغمص وغمض وغمأ وغموا ، وغمى  
غمينا ..

على أن الاقتباس الأوربى أقدم من ذلك عهداً  
مذ وردت الكلمة فى الإغريقية واللاتينية . ففى هاتين  
اللغتين metera : مقياس إغريقى للسوائل يسع  
نحو تسعة غالونات انكليزية . وإذا ظن القارئ أننا  
ابتعدنا عن الطول والمد والمتر ، فإننا واجدون نفسى  
اللاتينية هذه المعانى أيضاً فى قولهم metor : يعين  
حدود البقعة ، أو يقيس بوجه عام . ومنها صاغنا  
mensor . يقيس ، ومن يفرع الأرض .

ثم هم توسعوا فى المعنى فى مثل mensura  
مقياس ، مكيال ، طول ، حجم ، كثافة . ثم قياس  
أى شيء طولاً أو حجماً أو كثافة أو قياس أية من  
خصائصه .

ومن هذا ظهرت فى الفرنسية والانكليزية صيغة  
measure ومختلف اشتقاقاتها .

### الطَّلَا والطَّلُو ( زنة الصفا والصفو ) :

ولد الظبي حين ولادته . ار : ( طليو : talio ) :  
طفل صغير بالسن .

نبدأ من ( الأول ) وهو فى الأثر من فعل آل يؤول  
أولاً : رجوع وارتد ، و ( الأول ) اسم تفضيل من الأثر  
أى العائد المرتد ، وكأنهم تصدحوا بصيغة الأول :  
الأسرع عودة ورجوعاً ، فمن هنا صار يعنى :  
« السابق المتقدم على غيره » .

ثم صيغ منه فعل أول يأول أولاً ( كمرح يفرح  
فرحاً ) : سبق ( أى صار الأول ) .

ثم قالوا وآلى يوالى بين الأمرين : تابع ، ثم  
توالوا توالياً : تتابعوا ، ومثله تنالت الأمور تتاليا :  
تلا بعضها بعضاً .

ويلاحظ أن فعل ( آلا يآلو ) يعنى : تصرّ وأبطل ،  
أى عكس معنى السبق الذى تقدم ذكره . ونظن انقلاب  
المعنى على هذا الوجه قد جاء من قولهم توالوا وتتالوا :  
تبع بعضهم بعضاً ، فقد كان أصل المعنى : ( سبق )  
بعضهم بعضاً . وهذا يعنى بطبيعة الحال : تأخر بعضهم  
عن بعض .

فهكذا أصبح فعل ( تلا يتلو ) يعنى : اتبع ،  
فهو تالٍ ، ومن ثم قالوا آطت الناقة : تلاها ولدها ،  
أى تبعها ، فعندها اشتقوا ( التلّو ) بالكسر ، قالوا

مثل الاولى مؤنث الاول . كما ان ( الطوبى ) وردت صيغة جمع للطيبة ( كالسيدة ) .  
ومنها استحدثت الواوية ( طوبى ) التي ظهرت في الازمية بصورة ( طوبو ) وبمعنى واحد هو السعادة ، من بين تلك المعانى العربية الكثيرة .

### الطوباي :

يقول المؤلف انها من الازمية (طوبونو: toubono) ونقول انها من ( طوبى ) التي عرفنا منشأها العربى توا .

### الطيطوى ( زنة نينوى ) :

نوع تطاة . ار : ( طيطوس : titos ) .  
التسمية صوتية ، أى ان هذا الطائر سمي بذلك من صوته كما سمي العصفور والزرزور والصدرد والقلق والوتوق ، كل بصوته . وكنت في الموصل اسمع بالليل طائرا يمرّ في الفضاء صائحا في الظلام ( ويط ويط ويط ) فتقول النساء ( عشتي وجيتي ، عشتي وجيتي ) استبشارا وترحيبا بموسمها وهو موسم الحصاد . ويعتقدن انها بشيرة خير .

وتد توسع العرب في استمارة اسم (الطيطوى) للخفاش وهو طائر ليل أيضا ، ولبعض طيور النهار كالباشق « وطائر لا يفارق الأجسام وكثرة المياه » ..

الازمية لفة عظيمة خدمت البشرية وحملت مشعل الحضارة ترونا طوالا ، وحلت محل البابلية مخلفتها كلغة دبلوماسية بين مختلف اقطار الشرق الاوسط . ونحن اذ نقول انها اقتبست من العربية أو انها بنت العربية لا نعنى الحظ من شأنها ولا تناسى فضلها . لكننا لا نؤمن بان كل كلمة مشتركة بين اللغتين ائلهما ارمى ، ولا سيما الحضارية منها . والبابلية اقدم من الازمية وأكثر مساهمة وابتكارا في المضمار الحضارى ، وهى مع ذلك مقتبسة من العربية وبنيت العربية . فاما ان العربية اقدم وجودا فأمر أصبح مسلما به لدى العلماء المعنيين ، وأما انها الاسبق حضارة أيضا فأمر نعتده شخصا وتد برهنا عليه في فصل « العرب اول الفلكيين » وفى فصل « عشتار » \* .. وفى مناسبات ولحات لغوية أخرى .

ومنها تولدت غمط وغمطى وطمى ( طفيا ) وطمبا ( طموبا ) وطمى ( طمبيا ) . وكما نشأت ( غمر ) من ( غما ) نشأت ( طمر ) من ( طما ) .  
ومن امثلة تبادل حرفي الغين والميم في طمى وطمى :  
تغامزا وتلامزا ، الغيرة والميزة ، غمطط البحر وغمطط ( ارتفعت أمواجه ) .

ثم ان طمرت شيئا دفنته وخيائه ، وطمرت بئرا دفنتها ، فمن هذا نجمت ( المطمورة ) أى المدفونة بمعنى « الحفيرة تحت الارض يطمر فيها الطعام والمال أى يخبأ » .. ومنها ظهرت في الازمية ( مطمورتو ) بنفس المعنى وبصيغة التانيث كذلك .

### طوبسى :

ار : ( طوبو : toubo ) : سعادة .  
إنها من ( الطيب ) وهذه من ( بَطَّ ) جرحا : شقه ، ومنه نشأ ( الطب ) أى فن المعالجة .  
بالمعراية يقال ( طاب ) فلان بمعنى شفي من مرضه ، وهو ( طيب ) أى حيّ ضد الميت ، وكذلك بمعنى ضد الخبيث ، وبمعنى اللذيذ . ومن هذا وذاك نجد في الفصحى « طاب شيء طيباً وطساباً وطبيسة وتطيباً : لذّ وزكا وحسن وحلا وجلّ وجاد . وطابت الارض : اكلت ، وطاب عيش فلان : فارقه المكاره ، الخ » .. و « الطوبى : الطيب ( بالكسر ) .. والغبطة والسعادة والحسنى والخير وشجرة في الجنة أو الجنة بالهندية ، ويقال طيبى أيضا بالياء ، وطوبى لك .. الخ » - ( قطر المحيط ) .

والمعاجم تدرج ( طوبى ) في سباب الياء أى ( الطيب ) لا فى ( الطوب ) مما يدل على ائلهما ، ولو ان بعضهم يظن أنها واوية لا غير . من ذلك « قال ابن جنى : وحكى أبو هاشم سهل بن محمد السجستاني فى كتابه الكبير فى القراءات ، قال : قرأ عليّ امرأى بالحرم : طيبى لهم ، فأعدت فقلت طوبى ، فقال طيبى ، فأعدت فقلت طوبى ، فقال طيبى . فلما طال عليّ قلت لوطو ، فقال طي طي ! »

لهذا يعنى أن بعض العرب ما كان يستطيع أن ينطقها الا بالياء ، مما قد يؤيد أنها الاثلى . وتذكر المعاجم انها مؤنث ( الأطيب ) ، ويحتمل أن هذا منشؤها فعلا ،

\* كتابنا « تاريخهم من لغتهم » .

اللاتينية والايغريقية بصيغة : typhon وبالانكليزية  
تديما : عواصف بحار الهند ، وحديثا : عواصف بحار  
الصين ( بصيغة typhoon ) . وفي الفارسية ايضا  
يطلقون على العواصف والامطار كلمة ( طوفان ) .  
وكل هذا مرجعه ( الطفو ) الذى ائله ( الطمو )  
كالذى تقدم بنا بيانه .

### عالمه يعولُه :

قام بمعاشه ، ار : ( عول : 'ol ) : اطعم ،  
آل يؤول آولآ وماآلآ : رجح . ومن هذا آل الرجل :  
اهله وعياله ، وتعتقد ان اصل المعنى قد كان بيته  
الذى يؤول اليه ، اى مآله وموئله . ومن ( آل )  
اشتقوا ( الهل ) ثم ( العائلة ) ، ومن ثم ( عيال )  
الرجل : الذين يتكفل بهم من اهله ، والعيال بالمصرية :  
الاطفال ، مفردهم العيل ( كالتيد ) . وبالمفريسة  
العيالات : النساء .

وطبيعى بعد هذا ان يقولوا ( عالمهم ) اى :  
تكفل بمعيشتهم ، وعال فلان بمعنى كثر عياله ، وبمعنى :  
افتقر أيضا .

### العباءة :

نوب مفتوح فى مقدّمه يُلبس فوق سائر الثياب .  
ار : ( عبويتو : 'boyto ) : رداء ، من ( عيبسو :  
'abyo ) : كثيف .

هل تصدقون ان اصل الحكاية : عواء ابن آوى ؟  
اى لعمرى . قالوا وَعَوَع ابن آوى : صات .  
ثم شمل المعنى كلا من الكلب والذئب ، بل وبنى جلدتنا  
البشر ايضا ، يوم قيل وعوع القوم ، ضجّوا واجلبوا !  
و ( الوّعواع ) : « صوت ابن آوى .. وجماعة  
الناس والقوم اذا وعوعوا ! والمهذار ، والديديبان » .  
ثم صار ( الوّعوع ) وهو ابن آوى يطلق كذلك  
على « الخطيب البليغ » !

ثم قالوا وَعَت الأذنُ وَعِيًا : سمعت .  
وَوَعِيَت الحديث أو الشيء : حفظته وتدبرته ،  
تبلته ، جمعته ، حويته .

ويعد ( جمعته وحويته ) لا عجب ان يقولوا  
أوعيت الزاد أو المتاع : « جعلته فى ( الوعاء )  
وجمعه فيه » .

فيما يخص كلمتنا المعتيدة ( الطيطوى ) لا نصرّ  
على انها عربية لكننا نرجح انها كذلك ترجيحاً قويا ما  
دام هذا الطائر موجودا مع صوته فى المعربة بدليل  
وجود اسمه عند العرب . وقد سموه كذلك الطواط  
والطواط ( بالضم ) . فان صح ذلك فطبيعى ان الكلمة  
كانت موجودة فى الاربية قبل انسلاخها من العربية .

### الطُوف ( زنة الخوف ) :

شبه سفينة من قَرَبٍ منفوخة أو غيرها — ار :  
( طَوْوَو : tawfo ) من ( طوف : tof ) : طفاء .  
فى الدارجات العراقية ( طاف يطوف ) تعنى  
طفا يطفو طفوا ، والمصدر بالعراقية : ( طَوْفان ) زنة  
خفقان ، وربما كان هذا ائل ( الطوفان ) — بالضم .  
وائل الكلمة طما طموا وطمى طميا . ولا يحق  
للقارئ ان يتعجب من ابدال الميم ناءً ، فاننا كثيرا ما  
نجد التبادل بين هذين الحرفين فى مثل : قطم وقطف ،  
خرش وخرفش ، زؤام وزؤاف ، قرم وقرف ( قشر ) ،  
النامة والنانة ..

ويبدو ان قلب الطفو الى الطوف تديم فى العربية،  
بدليل قول المعجم ان « الطوفان من كل شيء : ما كان  
( محيطا ) مطبقا بالجماعة كلها كالفرق الذى يشتمل  
على المدن الكثيرة . والقتل الذريع والموت الجارف  
يقال له : طوفان » من هذا صار الطوفان معنى الاحاطة  
والدوران .. ومنه ( الطواف ) حول الشيء .

لكن معنى الطفو الذى بقى فى الدارجات هو  
الذى سمى منه ( الطوف ) وهو الرمث المصنوع من  
القرب المنفوخة أو القصب أو الخشب أو غير ذلكم ،  
لانه يطفو على وجه الماء .

### الطوفان :

ماء أو سيل مفروق ، ار : ( طَوْوونو tawfouno ) :  
فيضان ، مطر شديد جدا ، من ( طوف : tof ) :  
فاض النهر .

بالاضافة الى ما تقدم من تعريف الطوفان تذكر  
المعاجم ما خلاصته انه : الماء الذى يغشى كل مكان ،  
والمطر الغالب الذى يغرق من كثرته . يغشى كل  
شيء ، وشدة ظلام الليل ..

ثم صار يعنى : الاعصار والعاصفة فى

ثم ان ( اوعيت ) بالياء المثناة صارت ( اوعبت )  
بالياء الأحادية ، ومن امثلة التبادل بين هذين الحرفين :  
تَرَبَّثَ وتَرَبَّثَ ، وَرَبَّيتَ عن الشيء وَوَرَّيْتُ ، رَبَّيْتُ الولد  
وَرَبَّيْتَهُ ..

والوعب : إدخالك الشيء في الشيء ، ووعب  
الوعاء شيئاً : وسعه .

حينئذ ظهر قولهم ( عبوت ) المتاع : هيأته ،  
ومثلها ( عبأته ) بالهمز .

و ( العبأة ) بهذا سميت فيما نعتقد لانهم  
ولا سيما البدو والقرويين بل وكثيراً من الحثالين في  
المدن ايضاً - كانوا وما زال بعضهم يعينون فيها المتاع  
ثم يحملونه على كواهلهم ، وهى تسمى ( العباء )  
ايضاً بالذكور ولعله اسمها الاول مصوغاً من ( الوعاء )  
بقلب وإبدال .

و ( العيب ) : الحمل الثقيل من أى شيء كان .  
ويبدو كان المقصود بهذه الصيغة قد كان ، ملء عباءة ،  
اول الامر ، ثم أطلق على كل ما يستقل الانسان التكلف  
به من مادة أو معنى .

هذه الكلمة الأعرابية ، التى ترجع بنسبها العريق  
الى ابن آوى العربى ، لم تنتقل الى الأرامية فقط  
بصيغة ( عبويتو ) ، بل انتقلت قبل ذلك الى أوربا حيث  
نجدها في اللاتينية بصورة ( هابيت : habit ) .  
ويظنون ان لها ( habere ) أى : امتك وامسك . لكن  
صيفتها الإنكليزية ( have ) توحي أنها من ( حوى )  
نطقوا واوها في بعض اللغات بقاءً كما في اللاتينية  
والإيطالية ، وفي بعضها فاءاً مخففة ( v ) كما في الإنكليزية .  
و ( حوى ) ايضاً اثلها ( عبو ) .

ثم تسربت عباعتنا الى بعض اللغات الأوربية  
الحديثة بصيغة abito بالإيطالية و abit  
بالفرنسية القديمة و habit بالفرنسية الحديثة .  
وكانت تعنى العباءة ثم اللباس بوجه عام ثم السكّن  
في هاته اللغات وغيرها من لغات حديثة وقديمة  
وبعضها منقرض كالكتنية . أما بالإنكليزية فان habit  
ما زالت تعنى العباءة والشملة ونحوها من الأكسية  
الفضفاضة التى تُرتدى فوق الثياب ، وأما السكنى  
فصيفتها الإنكليزية inhabit .

فهذا كله قليل من كثير من الفضل ( وعوة )  
ابن آوانا ذلك . ولها مناج لغوية خطيرة أخرى خارجة

عن صدننا . فعسى الا يحتقر قارئنا الكريم بعد اليوم  
صوتا لغويا مهما لاح له تافها خسيس الشأن . فان  
الالفاظ اللغوية كالبشر طالما نبغ عظيم منهم في العالم  
كان في طفولته خاملاً أو غيبياً ، أو متواضع النسب ،  
حتى لم يكن بالذى يرجى منه في الظاهر خير .

### العبر ( كالتبر ) :

الشاطيء . ار : ( عُبرو : ebro ) : أرض على  
شاطيء نهر .

معنى الماء موفور في مادة ( العرب ) و ( العبر )  
و ( الربيع ) في العربية . ولعل أصله من الربيع حيث  
قالوا رُبِعَ القوم ( بالمجهول ) : أصابهم مطر الربيع ،  
وكذلك رُبِعَت الأرض ، فهى مربوعة .

أما في مادة ( ع ر ب ) فان العَرَبَ ( كالطرب ) :  
هو الماء ! ثم ان هذا العرب نفسه والعَرَبَ ( كالحرص ) :  
الماء الصافي . وعَرِبَت البئر ( كمرحت ) : كثر ماؤها ،  
وعَرِبَ النهر : غبر ، فهو عارب وعاربة . والعَرَبَ  
( كالشرس ) : الماء الكثير الصافي . ثم العَرَبَة ( كالحركة )  
النهر الشديد الجري .

ومن مادة ( ع ب ر ) قيل عَبَّرَت عَيْنُهُ ( كضربت ) :  
سال دمعها ، أى ماؤها ، والقبرة : الدمعة ( بوزنها ) ،  
وجمعها عبرات ( ومنها عبرات المنفلوطى ) !  
وقالوا عبرت بفلان الماء وعبرت النهر أو الوادى  
عبرا ( بالفتح ) وعبوراً : قطعته وجزته من عبر الى  
عبر .

ومن هنا جاء عبر الوادى ( بالفتح أو الكسر ) :  
شاطئه وناحيته ( أى المكان الذى ينتهى فيه السير على  
اليابسة ويبدأ العبور ) .

أما في الأرامية فقد تطورت ( عبور ) مرحلة أخرى  
نصارت تعنى الأرض المجاورة لشاطيء النهر ، من باب  
تسمية الشيء بما يجاوره .

### عَدَد ( بفتح فضم ) :

— الشيء : كان مَعَدّاً . ار : ( عدت : tad ) .

ان قوله « كان معدّاً » يكى للدلالة على ان  
اثل ( عدت ) هو ( أعدت ) . أما الاثل الاقدم فهو ( العد ) .  
قالوا عدّ الدراهم : حسبها واحصاها .

وكان فلان في عداد القوم : « اذا كان ديوانه  
معهم ، أى يعدُّ منهم في الديوان » .

ثم اعتد إعتادا : صار معدودا .

ثم شيء لا يُعتدُّ به : لا يعدُّ ولا يلتفت إليه .

ثم اطلقت على السرعة كذلك ، لان العربية ذات العجلات أسرع . وكل هذه المعاني معجمية .

ان العربية المعجلة ( = ذات العجلات ) اختراع شومري ، لكننا رأينا كيف تطورت الكلمة في العربية الى حدّ المعجلة بمعنى الدولاب . ومنها اقتبست اليرمية الفعل بمعنى التدرج والاسم بمعنى المدور . لكن يظهر منطقيا أن العرب لما عرفوا تلك العربية ذات زمان أطلقوا عليها اسم المعجلة . وهنا أيضا تسقط حجة الحضارة في الاقتباس اللغوي لان معنى المعجلة هذا الاخير غائب في الكلمة باليرمية .

### العِدَّة ( كالفرد ) :

الماء الجاري لا ينقطع . ار : ( عدويو : doyo ) : جريان مياه البحر ، من ( عدو : do ) : جري .

ان هذا الائل الأرمي ( عدو ) يرشدنا الى ائله العربي وهو ( العَدُو ) — زنة البَدُو — فقد قالوا عدا رجل او شيء عدواً : جرى . وهذا ائله ( العَد ) اي الاحصاء الذي تقدم حديثه . ومنه قالوا فلان في عداد القوم ( بالكسر ) اي : واحد من جملتهم ، وبتعبير آخر : ( معدود ) منهم . ومن هذا قيل فلان عِدك او عدادك ( كلاهما بالكسر ) او عديك : اي قرينك ، وعادك ( بالتشديد ) : ناهك ، اي ناهضك في الحرب ، ويلوح ان اصله : عدّ نفسه نداءً او قريبا لك .

ومن هذا ظهر معنى العدوان في قولهم عدا إليه : جرى ، وعدا عليه : ظلمه . وهكذا التقى معنى الجري ومعنى الاعتداء في ( عدا يعدو — عدواً وعدوانا ) — ومن ثم صيغ المدو ( بتشديد الواو ) .

ومن معنى الجريان صار ( العِد ) ( بالكسر ) يعنى الماء الجاري لا ينقطع والقرن ( بالكسر ) ايضا ، وهو التقاء آخر للمعنيين .

### العَدَان ( مشدّد بالفتح او الكسر ) :

سبمة اعوام . ار : ( عدونو : dono ) : وقت .

كان اولى من هذه السبمة الاعوام ان يفكروا ما نكره « القاموس » من ان ( عدان الشيء بالفتح والكسر : زمانه ، وعهده ، او اوله وافضله ) — فذلك أقرب الى المعنى الارمي الذي يريدون اليه .

وقد جاء هذا المعنى فيما نرى من انهم عند ما كانوا يعدون الاشياء كان المشتري يرفض الرديء منها فيستقونه من المعدودات ، او لا يعدونه معها . ثم اعده للامر إعداداً : هياه له واحضره ، ومنه استعد للامر : تهيأ له . ويظهر ان هذا قد نشأ من انهم كانوا يهيئون الاشياء الجيدة للمعد عند البيع لئلا يقع عليها الرفض الذي اشرنا اليه .

والعُدَّة ( بالضم ) : الاستعداد وما اعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح . وقد نطقوها كذلك ( العُدَّة ) — زنة العُدَّة — كما نطقوا فعل أعدّ إعداداً ( اعتد إعتاداً ) بنفس المعنى اي التهيئة والتحصير . ولا ندري لماذا ذكر المؤلف صيغة اللازم ( عند ) واقتصر عليها . كما انه لم يذكر الصيغ العربية الاخرى بدعوى انها ( مقبسة من الكلمة اليرمية ) مثل العتاد ، والفريس العتد ( كالوتد ) : المعد للجرى والمهمات ، وتمتد فلان في صنعمته ( كتردد ) : تأنق فيها .. كما جرت عادته في الالفاظ الاخرى .

### العَجَلَة :

الدولاب . ار : ( عكل : gal ) : كان محورا ، من ( عكل : ogel ) : تدرج .

الأعجر كل شيء ترى فيه عقدا ، فلهاذا قالوا الرجل الاعجر : الواضح العَجْر ( بالتحريك ) اي العظيم البطن . واذا أضفنا قولهم تَعَجَّرَ بطنه : تمكَّن ، اي صار ذا عَكَن ( زنة مَضْر ) وهي جمع المَكْنَة ( كالعقدة ) : اي ما تفضن وانطوى من لحم البطن .. نعم اذا أضفنا هذا نهض امام أعيننا إعلان ( دنلوي ) لأطر السيارات ! وهو صورة رجل بطين يتكون جسمه من أطر ( جمع إطار ) بعضها فوق بعض منها الصغير ومنها الكبير حسب موضعها من الجسم . والأطر هي ( العجلات ) بطبيعة الواقع .

وعند ما نشأ ( العَجَل ) من ( العَجْر ) صارت من معاني ( العَجَلَة ) : كارة الثياب ( تشبيها ببطن دنلوي ) ، والبكرة العظيمة ، والدولاب المستدير ، ومن باب تسمية الكل بالجزء اطلقت المعجلة كذلك على عربة الحمل ذات العجلات يجرها الثور . ومن

موضع باليمن ، ويقال له أيضا ( عدن آبين ) «وهى بلد على سيف البحر فى أقصى بلاد اليمن » .

وظهرت كلمة ( عدن ) فى البابلية أيضا بمعنى السهل عامة والسهل العراقى المنبسط شمالي الخليج العربى . ويخيل لنا انها اطلقت اولا على تلك البقعة المرعة المستطابة ثم صارت تعنى أي سهل . وتلك هى المنطقة التى سميت « جنة عدن » التى تقع حسب « العهد القديم » على نهري حداتل ( = دجلة ) والفرات .

وقد نجم فى العربية من العدن قولهم ( عَدَا ) البلد عَدْوًا : طاب هواؤه ، والعذاة ( كالفلاة ) والعَدِيَّة ( كالخَلِيَّة ) : الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم ، واستعذى فلان مكانا : وانقسه واستطابه .

ثم ظهر فعل عذب عذوبة : أى كان عذبا ، والعذب : الطيب السائغ من طعام وشراب . واستعذبت طعاما أو شرابا : وجدته وعددته عذبا ، أى مثل استعذبت المكان ( بالياء الفئائية ) .

### العرب :

الرحى . الطاحون يديره الماء . ار : ( عربو : 'arbo ) : دولاب . طاحون مُدار .

لا نعرف كيف ينطق هذا ( العرب ) لانه ورد فى كتاب الاب نخلة غير مشكول . ولم اجد الكلمة فى اللسان ولا فى القاموس ( المحيطين ) ، وربما فاتنا عن نظرى بسبب الفوضى ( الضاربة اطنابها ) والمزعجة فى فى أرجائها لعدم ترتيب الصيغ والاشتقاقات بله المعانى ، فيها . على اني لم اجدهما فى المعجمين المرتبين « اقرب الموارد » و « قطر المحيط » أيضا .

اية كانت الحال فان الطاحون الذى « يديره الماء » يذكرنا بالمعنى المائية فى مادة ( ع ر ب ) ومنها ما سبق ذكره فى ( العبر ) وفى ( العَرَب ) — بالتحريك : الماء وعَرِبَ النهر ( كمرح ) : غمر فهو عارب وعارية ، وعربت البئر : كثر ماؤها .

ثم العَرَبية ( بالتحريك ) : النهر الشديد الجري ، فان كانت لفظة العرب تعنى « الطاحون الذى يديره الماء » فى أى معجم أو كلام عربى ، فلا يبعد أن يكون

« قال الازهرى : من جعل عدان فعلاَنًا فهو من العد والعداد ، ومن جعله فعلاَلًا فهو من عدن . قال : والاقرب عندي انه من العَدّ لانه جعل بمعنى الوقت — اللسان .

نؤيد الازهرى فى تأييله العَدّان من العَدّ وتعليله ذلك بكونه من معنى الوقت . وقد رأينا عند الكلام على ( اعتد ) كيف قالوا ولماذا قالوا ( اعتد شيئا ) بمعنى هَيّاه واحضره .

فمن هذا جاء قولهم عَدّد المال تعديداً : جعله عدة للدهر ، أى هَيّاه لصروف الزمان . ومن هنا جاء معنى الزمن والوقت .

ثم صار العَدّان ( بالتشديد ) يعنى سبع سنين . وقد نطقوه بالتخفيف أيضا . ومنه قالوا « مكثنا عدائين ( اثنتين ) وهما اربع عشرة سنة » . وعدد السبعة منشؤه من كون العرب سبعميين أى يعمّون بالسبعة وبالسبعين — تائرا بالكلدانيين الذين عرفوا من الكواكب السيارة سبعة فقسّموا الايام اسابيع ، لكل كوكب يوم . \*

ومن هذا وذاك ظهر فى العربية معنى السبع السنين فى ( العدان ) وفى الارمية معنى الوقت فى ( عدونو ) .

### عدن :

جنة عدن . الفردوس الارضى . ار : ( عدن : 'dan ) من ( عدن : 'den ) : تمتع .

عدنت ابل بىكان كذا : اقامت فى المرعى . وقيل : صلحت واستمرات المكان ونمت عليه ولزمته نهى عدن . و « عدنان مشتق من العَدْن وهو أن تلزم ابل المكان فتألفه ولا تبرحه . تقول تركت ابل بنى فلان عوادن بىكان كذا » .

وربما كان الاصل العربى لكلمة ( عدن ) هو ( مدن ) بالمكان : اقام . ومن امثلة تناوب حرفى العين والميم : عرن ومرن ، لفق ولقى ، قطع وقطم ، جذع وجذم . . وانما جاء معنى استطابة المكان ولزومه فى ( العدن ) من معنى الاقامة . . أى علاقة سبب ونتيجة . وربما من هذا جاء اسم العَدْن ( كالبدن ) :

\* اوضحنا ذلك فى كتابنا « هو الذى رأى — ملحمة قلميش » — حاشية ص 42 .

اسمه ناجبا من هذا النهر الشديد الجري ، الذى هو كما لا يخفى أصلح شئ تنصب عليه طواحين الماء .

### عَرُوبِيَّة ( زنة رسولة ) :

يوم الجمعة . ار : ( عربيتو : 'roubto)

كان يوم الجمعة يسمى عروبية قديما ، قبل الاسلام ، ثم سمي الجمعة ، يقول اللسان : « وكأنه ليس بعربى » ، ولا نعلم سبب هذا الشك فى عروبية الكلمة . ربما لانها موجودة فى الارمية وحسب .

تذكر المعاجم معانى كثيرة لمادة ( عرب ) ، فللنا الكثير منها فى بحثنا « تاريخهم من لغتهم - العربى » \* ومن تلك المعانى : الإنصاح ، وردّ القبيح ، والاكل ، وفساد المعدة ، والتبدي ( ضد التحضر ) ، كثرة الماء ، الاستهجان ، الشراء ، النشاط ، السفن الرواكد . ومنها أيضا عروباء : السماء السابعة !

ولا يمكننا تحليل كل المعانى الكثيرة التى توردها المعاجم لهذه الكلمة لان الكثير منها قد ضاعت حلقات من تسلسلها .

والذين سموا السماء السابعة ( عروباء ) لسبب ما ، لا يستبعد منهم ان يسموا يوم الجمعة ( عروبية ) لسبب أو لآخر . ومهما يكن فان مادة ( عرب ) عربية خالصة لا شك فيها ، حتى لو افترضنا ان الصيغة ارامية .

### العربون :

ار : ( عربونو : 'arboundo).

اما هذه فلا ريب فى عربيتها ولا جدال .

من بين المعانى الكثيرة التى تجتمع فى مادة ( عرب ) قالوا : عربت معدته ( كفرت ) : فسدت . وعن عمد نذكر هنا هذا المعنى ، الذى يلوح كأنه خارج عن السياق . لكننا سنجد الصلة فيما بعد فى محلها . وقالوا اعرب فلان كلامه اعرابا : ابانه وانصحته ، واعرب بحجته : افصح بها ولم يتق احدا ، واعرب المشتري : اعطى العربون - كما قالوا عرب تعريبا بنفس المعنى تقريبا : اى هدب منطته من اللحن ، واعطى المشتري العربون . وهذا الفرق اليسير فى

شرح معنى هاتين الكلمتين وامثالهما فى المعجم العربى انما هو من اختلاف تعبير الرواة عن المعنى الواحد فيما يلوح من استقراء اقوالهم فى كل كلمة على حدة ، واحيانا يكون الفرق فى معنى الكلمة الواحدة نفسها ناشئا من استعمالها لدى قبيلتين فاكتر .

وينطق العربون بالفتح ( كملكوت ) وبالضم ( كعصفور ) وعريان ( كبرهان ) .

وجلتي ان التصد من اعطاء العربون هو الانصاح من الرغبة الوكيدة فى الشراء لا نُكُوَل عنه ، اى احكام عقد البيع . يؤيد هذا قولهم اريت معدته ( كفرت ) : فسدت ، اى مثل عربت . . . وَاَرَبَ الْعَقْدَ اَرِيَا ( كضرب ضربا ) : احكمه ، وَاَرَيْتَ الشَّيْءَ تَارِيْبًا : احكمته ووفرته وكملته . . . اى ان معنى فساد المعدة واعطاء العربون اجتماعا فى كل من الكلمتين . وبعبارة اخرى ان فعل ( ارب ) متطور عن ( عرب ) لفظا ومعنى ، بالاضافة الى احكام العقد او البيع فى معنى العربون ومعنى التاريب . فلهذا ينطق العربون بالهمزة ايضا فى جميع حالاته السابقة اى : اربون ( كملكوت ) واربون ( كعصفور ) واربان ( كبرهان ) .

### العرش :

كرسي ملك او رئيس عالي المقام ، ار : ( عرسو : 'arso ) : سرير - عرش .

اذا اردنا تائيل ( العرش ) رجع بنا الى ( الارس ) : الاصل الطيب ، ومنه صيغ ( الارث ) : الاصل ، والامر القديم ثم المراث . وكانت لفظة ( الارث ) تعنى الارض كما لا تزال بالانكليزية ( earth ) ومنها نجمت ( الارض ) ، وهى ما تزال تنطق بالالمانية ( ارد : erd ) .

ومن ثم صار ( تعريس ) المسافرين يعنى ( التاريض ) اى النزول الى الارض او بتعبير المعجم عرس القوم تعريسا واعرسوا اعراسا : نزلوا فى السفر فى آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . والموضع الذى ينزلون فيه عرس ( كعرد ) ومعرس ( كهدب ) . ثم سارت العريسة : ماوى الاسد . وما الى ذلك من تطورات فى اللفظ والدلالة حتى صار العرش ( كالدرس ) يعنى : عمودا فى وسط الفسطاط ، «وحائطا بين حائطي البيت الشتوى يُسَقَّف ليكون البيت ادفا . . . » - وذلك

\* فى ( اللسان العربى ) العدد 10 - ج 1 - 1973 - ص 334 . . . وفى كتابنا « تاريخهم من لغتهم » .



البيت : مُعْرَس ( كمْهذب ) . . وعْرَسَت للبيت تعريساً : جعلت له هذا العرس .

ثم قالوا عرّشت البيت تعريشاً : سقفته ، وعرشت للكرم : بنيت له عريشاً أى رفعت دواليه على الخشب ، وعرشت البئر : طويتها بالحجارة قدر قامة من أسفلها وسائرهما بالخشب .

ومن كل ما تقدم صار العريش : البيت يستظل به ، ومكّة ، ومركبا كالهودج وليس به ، وخيمة من خشب وثمام ، وما عرشت للكرم . ومن ثم صار ( العرش ) أيضاً : ركن الشيء ، ومن البيت : سقفه ، والخيمة ، والبيت يستظل به ، أو شبه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام ، والسريير الذى يجلس عليه الملك .

وان كان العرش اليوم يعنى ( الكرسي ) الذى يجلس عليه الملك فقد كان فى الماضى ( سريرا ) كبيراً ومرتوماً يُصعد اليه ببيضع درجات . ومن هنا جاءت التسمية قياساً على ما يشاكله من الاثياء التى تقدم ذكرها .

## عزر :

ساعد . ار : ( عذر : 'dar ) .

هذه حكايتها تصيرة وواضحة لا تحتاج الى كثير ايضاح وتعليل ، فتوكل عزرت فلانا ( بالتخفيف ) يعنى مجعياً : اعنته ، وعزّرت ( بالتشديد ) تعزيراً : اعنته وتوّيته ونصرته .

وهذا ائله ازرته ازرا وأزّرته تأزيراً : واسيته وعاونته . وقد جاء المعنى من الأزّر : الظهر ، وزناً ومعنى ، صاغوا منه المؤازرة بمعنى المعاونة كما صاغوها من لفظة الظهر أيضاً أى المظاهرة ، وكما صاغوها من اليد والساعد والعضد والكتف فتالوا : آيدّه وساعده وعاضده وكاتته .

## العَسَق ( كالعَسَق ) :

ضيق الخلق . ار : ( عسقو : 'asqo ) :

مضب . مزعج .

هذه أيضاً من السهل جلاء ائلتها فى العريية اذا علمنا انها من أسرة الفاظ اخرى متقاربة المعانى منها : العسف ( كالوصف ) : الظلم والتجنى ، وعسدت

حبالاً : فتلته شديداً ، وعصرت الشيء : استخرجت ماءه بالضغط أو السحق .

ومن هذا القبيل العَسَق ( كالشفق ) : الالتواء وعسر الخلق وضيقه .

ولنزيد القارىء الكريم تيقنا من ان العسق من العسف نقول ان من معانيهما كليهما التشدد فى المعاملة مع الغير بعامّة ، كما ان كلا من العسق والعسر من جهة اخرى يعنى التشدد مع الغريم المدين ، بخاصة .

وقد ورد النص فى كتاب الاب نخلّة هكذا : « عسق : ضيق الخلق » أى بفتح سين عسق وتشديد ياء ضيق . والمقصود هو العسق ( بصيغة الاسم ) والصواب ( ضيق ) بالتخفيف وكسر الضاد ، وهى فيما يظهر غلطة طبع .

## العسكر :

ار : ( عسكرو : 'askarto ) .

ان مادة ( عسكر ) ائلها ( عكر ) ، حُشِبَت بالسين .

## الا تصدقون ؟

نعود فى تائيل الكلمة الى مادة ( عقر ) . فمن معانيها المتباينة نجد ان العُقَر ( كالشكر ) من الحوض يعنى : « موضع الشاربة منه » ، أى الإبل ونحوها . ويتوضح هذا التعريف المعجمى فى تعريف عقر البئر أى : « حيث تقع أيدى الواردة اذا شربت » . ويكون هذا الموضع عكراً بطبيعة الامر ، لكن هذا المعنى يكن ليظهر لنا فيما بعد على نحو آخر . . ونعتقد ان بعض المعانى التطويرية قد انقضت فى هذه الكلمة . ثم يطالعنا هذا المعنى فى العقر ( كالعصر ) : « النعيم ينشأ من قبل العين فيغشى عين الشمس وما حواليتها » .

ومن معانى العقر : ( الملازمة ) ، فلذلك يقول « اللسان » إن العُقار ( بالضم ) أى الخمر « انما سميت بذلك لانها عاترت العقل وعاترت الذنّ أى لزمتها » . لكن الصواب عندنا انها بذّا سميت لانها ( تغشى العقل وما حوالية ) !

« وقيل لانها تمتر شاربها » أى تحدث له ترحا أو جرحاً أو نحو ذلك حسب معنى العقر فى المعجم ، ولانها تقيم على عقله حسب رأينا .